تنظيم أعمال

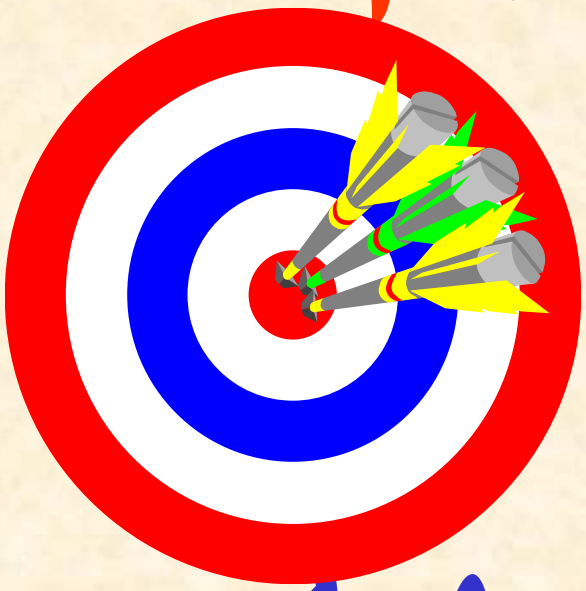

المواجهة والتدخل

تنظيم أعمال المواجهة والتدخل

إن نوع الكارثة هو الذي يحدد خطوات التدخل بما يتفق وخصائص الكارثة فإذا كان الحادث صناعياً كتسرب مادة سامة فإنه يختلف عن التدخل في حالة كوارث الزلازل. فالحوادث الصناعية وتسرب المواد السامة يتطلب إطلاق الإنذار وإخلاء السكان ومنع إمتداد الغاز إلى المناطق المجاورة وفحص الهواء وإقامة مركز الإسعاف والسيطرة على موقع التسرب. في حين أن كارثة طبيعية كالزلازل تتطلب تدخلاً مختلفاً. فقد تُمثِّل إزالة الأنقاض وإنتشال الجرحى وإقامة أماكن للأيواء الجزء الأعظم من المهمة إضافة إلى إختلاف التجهيزات المطلوبة للتعامل مع الحالتين. وتمثل التدابير الوقائية للدفاع المدني خط المواجهة في مواجهة الكوارث وتتمثل هذه التدابير فيما يلي-:

أولاً : الإنـذار

يعتبر الإنذار من أهم التدابير الوقائية للدفاع المدني التي تستهدف إعلام المواطنين بقرب وقوع الخطر أو حدوث الكارثة بهدف إتاحة الفرصة الزمنية المناسبة لإتخاذ الإجراءات الوقائية للحد من الكارثة والأخطار الناجمة عنها.

فالإنذار ما هو إلا صافرات كهربائية أو أجراس كهربائية أو نغمات تحذيرية معروفة ومفهومة مسبقاً. والهدف منها الإلتزام بتعليمات الدفاع المدني المتعلقة بالوقاية من الخطر وإتاحة الفرصة لهم بالإبتعاد عن مواطن الخطورة.

وتساهم أجهزة الإنذار في إيجاد قنوات إتصال فعالة بين سلطات الدفاع المدني وأجهزة الدولة المعنية وقت الطوارئ بما يحقق سرعة التنسيق وتقليل آثار الكارثة.

ثانياً: الإخـلاء

تُعد خطط الإخلاء من أكثر التدابير الوقائية للدفاع المدني فاعلية لتقليل الخسائر البشرية والمادية. حيث تُعنى هذه الخطط بالعمل على إبعاد أكبر عدد مكن من المواطنين من المناطق المعرضة لمصدر الخطورة إلى المناطق الآمنة بهدف تقليل الخسائر مع العمل على رعايتهم وإعاشتهم. علاوة على أهمية الإخلاء في المحافظة على الثروات القومية والممتلكات بنقلها بعيداً عن مصادر الخطر.

والإخلاء قد يتم من منطقة إلى أخرى داخل حدود الدولة وقد يحدث الإخلاء بأن يتم نقل المواطنين إلى دولة أخرى. ويقسم خبراء الدفاع المدني الإخلاء إلى ثلاثة أنواع.

أولاً : الإخلاء الإختياري

وهذا يتم بمحض اختيار الأفراد وتلبية لرغباتهم، وهذا النوع من الإخلاء لا يكلف الدولة أعباء مالية. ومثال على هذا النوع من الإخلاء ما قام به أهالي مدينة الرياض والمنطقة الشرقية أثناء حرب الخليج .

تابع ثانياً: الإخلاء

ثانياً :الإخلاء الإجباري الجزئي

حيث يتم الإخلاء بناءً على تعليمات ملزمة من السلطات المختصة قبل حدوث الكارثة وذلك عندما تتوقع هذه السلطات وقوع خطر معين في منطقة ما فتتولى نقل الأطفال والشيوخ والنساء والمرضى إلى أماكن بعيدة وآمنة. كما يكون الإخلاء أثناء الكارثة وبعد وقوعها حيث يتم إخلاء المتضررين من المنطقة المنكوبة.

ثالثاً :الإخلاء الإجباري الكلي

حيث يتم الإخلاء بناءً على تعليمات السلطة المختصة ويشمل جميع المقيمين بالمنطقة المعرضة للخطر كما يحدث في حالة الحرب بضرورة إخلاء المنطقة من السكان بما يتيح للجيش مباشرة العمليات العسكرية بحرية تامة أو في حالة توقع هجوم بأسلحة تدمير شامل. ومثال على هذا النوع من الإخلاء ما قامت به سلطات الدفاع المدني بإخلاء سكان مدينة الخفجي أثناء حرب الخليج.

ثالثاً: الإيـواء

ويقصد بها الأماكن التي تقوم إدارة الدفاع المدني بإعدادها مسبقاً بالتنسيق مع الجهات المختصة مثل الشئون الإجتماعية ووزارة الدفاع والطيران والحرس الوطني وذلك لإستقطاب الأفراد الذين تشملهم خطط الإخلاء حيث يتم من خلالها توفير كافة مقومات الإغاثة.

وقد تكون أماكن الإيواء ثابتة كالمدارس، الفنادق، النوادي وقد تكون مؤقتة تقام وقت الحاجة مثل معسكرات الإيواء مع الأخذ في الإعتبار أن تكون أماكن الإيواء قريبة من طرق المواصلات مما يسهل وصول المتضررين وأن تتوافر فيها الماء والكهرباء والصرف الصحي وأن يتم إعدادها هندسياً وتجهيزها بوسائل الإعلام لإعطاء التعليمات والتوعية للأفراد للحفاظ على الروح المعنوية وعدم السماح بإنتشار الإشاعات المغرضة بينهم.

رابعاً: الإنقاذ

يُعرف الإنقاذ بأنه عملية إخراج المحصورين تحت الأنقاض أو داخل الأماكن المغلقة في أسرع وقت ممكن بإستخدام وسائل إنقاذ مناسبة مع إجراء الإسعافات الأولية لهم. ويُعد الإنقاذ من الخدمات الرئيسية التي يقوم بها الدفاع المدني في أوقات الكوارث. وتتميز خدمة الإنقاذ بأنها سريعة ولا تتحمل أى تأخير. ويتطلب الإنقاذ سرعة ومهارة عاليتين وتدريب جيد، ويمكن تقسيم الإنقاذ إلى قسمين-:

الإنقاذ الخفيف : وهى عملية الإنقاذ البسيطة التي لا تتطلب مهارات فنية متميزة أو مجهود كبير مثل عمليات إنقاذ الأفراد المحصورين تحت الأنقاض الخفيفة أو داخل مباني مهدمة جزئياً.

الإنقاذ الثقيل : ويقصد به عمليات إنقاذ ثقيلة تحتاج لمهارات عالية متميزة وتدريب جيد بإستخدام معدات الإنقاذ الحديثة والإستعانة بالخدمات الهندسية لتخليص الأرواح المحصورة تحت الأنقاض الثقيلة. علاوة على ذلك هناك أنواع معينة من الإنقاذ: فهناك الإنقاذ البري، والبحري والجوي وكل نوع يتطلب تدريب خاص يتناسب مع طبيعة الإنقاذ .

تابع رابعاً: الإنقاذ

ونظراً لأهمية وحساسية هذه المرحلة فإن على فرق الإنقاذ إتباع الإرشادات التالية أثناء تعاملها مع الكارثة:

- المبادرة عاجلاً في إنقاذ الأرواح داخل الأماكن وتحت الأنقاض بإستخدام معدات ووسائل حديثة.
- سرعة تقديم الإسعافات الأولية لجميع المصابين.
- العمل على تخليص جثث الموتى من تحت الأنقاض منعاً لإنتشار الأوبئة.
- هدم المنازل الآيلة للسقوط بالتنسيق مع الإدارات الهندسية.

وتشتمل إدارة عمليات الإنقاذ على:

- الحصول على معلومات عن الوضع من المتضررين أو الجمهور أو رجال الأمن.
- الوقوف ومشاهدة موقع الكارثة من قبل مسؤولي الإنقاذ وأخذ صورة واضحة عن أماكن المحتجزين والمتضررين.
- إعداد خطة لعمليات الإنقاذ من واقع الوقوف والمشاهدة.
- إعطاء أهمية قصوى للسلامة بإستخدام ملابس الحماية الشخصية.

خامساً: الإغاثة

ترتبط الإغاثة بمجموعة من العوامل أهمها:

(ا) نوع الكارثة واسبابها حتى يمكن تحديد حجمها وخسائرها ومتطلباتها.

(ب) دور الحكومة وضمان موافقتها على تحركات الجهات والمنظمات والهيئات المعنية بنشاطات الإغاثة والمساعدات.

(ج) لابد من دعم البلد نفسه المتضرر من الكارثة وتسخير جميع إمكاناته البشرية والمادية لتسهيل مهمة الجهات المتعاونة وضمان فاعليتها.

إن تنظيم عمليتى الإغاثة والإنقاذ في موقع الكارثة يمر بفترتين حرجتين:

الفترة الأولى:

وتستمر من عدة ساعات إلى عدة أيام وفي هذه الفترة يصيب قيادات إدارة الكارثة والمرافق العامة شلل وجمود نظراً للمفاجأة. بالإضافة إلى نقص في وسائل الإغاثة والإنقاذ. وتكون الإمكانيات محدودة بالمقارنة مع حجم الكارثة. ويصاحب هذا الشعور إنفعال عنيف نتيجة الصدمة النفسية والذهول الذي يشل حركة الأهالي.

تابع خامساً: الإغاثة

الفترة الثانية:

وتستمر لمدة أطول من الأولى وتصل إلى عدة أسابيع حسب طبيعة الكارثة. وفي هذه الفترة نجد أن حالة التعبئة والإمكانات سرعان ما تتعدى الإحتياجات الفعلية مما يؤدي إلى إزدحام في منطقة الكارثة وصعوبة تنفيذ التدابير المتخذة وبالتالي تؤثر سلباً على فاعلية عمليات الإغاثة والإنقاذ. بالإضافة إلى تدفق عشوائي من الفضوليين وأهالي المنكوبين والمنقذين والمتطوعين إلى منطقة الحدث وبالتالي تنشأ صعوبة في التنسيق بين القطاعات المختلفة. ولأجل القيام بمهمة الإغاثة والإنقاذ على أكمل وجه فإن هذا يتطلب عدة عوامل أساسية:

(1)جمع المعلومات الصحيحة
2) (تنظيم وإدارة الوسائل والإمكانات
(3)الأمن والسلامة
4) (تأمين حركة المرور والمواصلات
(5)حماية الأرواح والممتلكات
6) (الإعلام

مراحل تنفيذ عملية الإغاثة

إن أول ما نشاهده عند وصول وحدات الإغاثة مكان الكارثة هو حالة فوضى وشعور المسؤولين بالعجز والإستسلام نظراً لحجم الأعمال المطلوبة بالمقارنة مع الإمكانات المتوفرة بالإضافة إلى عدم دقة المعلومات. وأفضل حل هو تنفيذ عملية إستطلاع من قبل قائد عمليات الإغاثة ومدير عمليات الإسعافات الطبية بإستعمال طائرة عمودية لإنجاز المهام التالية:

- تقييم حجم الكارثة ورسم حدودها الجغرافية.
- معرفة إحتمالات تطور وتفاقم الحالة.
- إحصاء وتسجيل محاور الدخول ومهابط الطائرات وأماكن التجمع الممكنة.
- إحصاء عدد الضحايا والمصابين بإنتظام.

وتعتبر عملية الإستطلاع مهمة وإلزامية وتسبق مهمة تحديد مناطق الخطر حيث تسمح بتحديد ثلاث مناطق متحدة المركز هى : المنطقة الحمراء والمنطقة البرتقالية والمنطقة الخضراء.

(أ) المنطقة الحمراء

وتسمى أيضاً المنطقة القاتلة وتشمل كافة الأماكن المدمرة وتخضع هذه المنطقة إلى رقابة مشددة وشاملة ويحظر دخولها لغير وسائل الإنقاذ والإغاثة عبر ممرات وحيدة الإتجاه. ولا يمكن التفكير بإقامة أى منشأة أو خدمات فيها غير المستشفى الميداني.

تابع مراحل تنفيذ عملية الإغاثة

(ب) المنطقة البرتقالية

تحيط بالمنطقة الحمراء وتمتد بعمق عدة كيلومترات. ولا يسمح بدخول هذه المنطقة إلاً بموجب تصريح وتكون حركة المرور فيها بإتجاه واحد أيضاً. وتستخدم هذه المنطقة لإيداع وتركيب بعض الوسائل والمنشآت الطبية وتخزين الأدوية والملابس والأغذية وحشد الآليات الثقيلة والشاحنات وأيضاً إستقبال المتطوعين وتجهيزهم بالوسائل الفنية. وتقام في هذه المنطقة مراكز إسكان للمنكوبين.

(ج) المنطقة الخضراء

وهى منطقة مفتوحة يسمح بدخولها والحركة فيها وتستقبل المصابين الذين يتم إجلائهم من مكان الكارثة.

وبعد تقسيم مكان الكارثة إلى مناطق تُقسم المنطقة الحمراء إلى قطاعات ومن ثم يتم تقسيم كل قطاع إلى رُقع وكل رُقعة إلى ورشات وتوافق مساحة الورشة حجم فصيل إنقاذ. وتُمثل الورشة الحلقة الأولى من سلسلة القيادة والإستعلام وكذلك الحلقة الأولى من السلسلة الطبية.

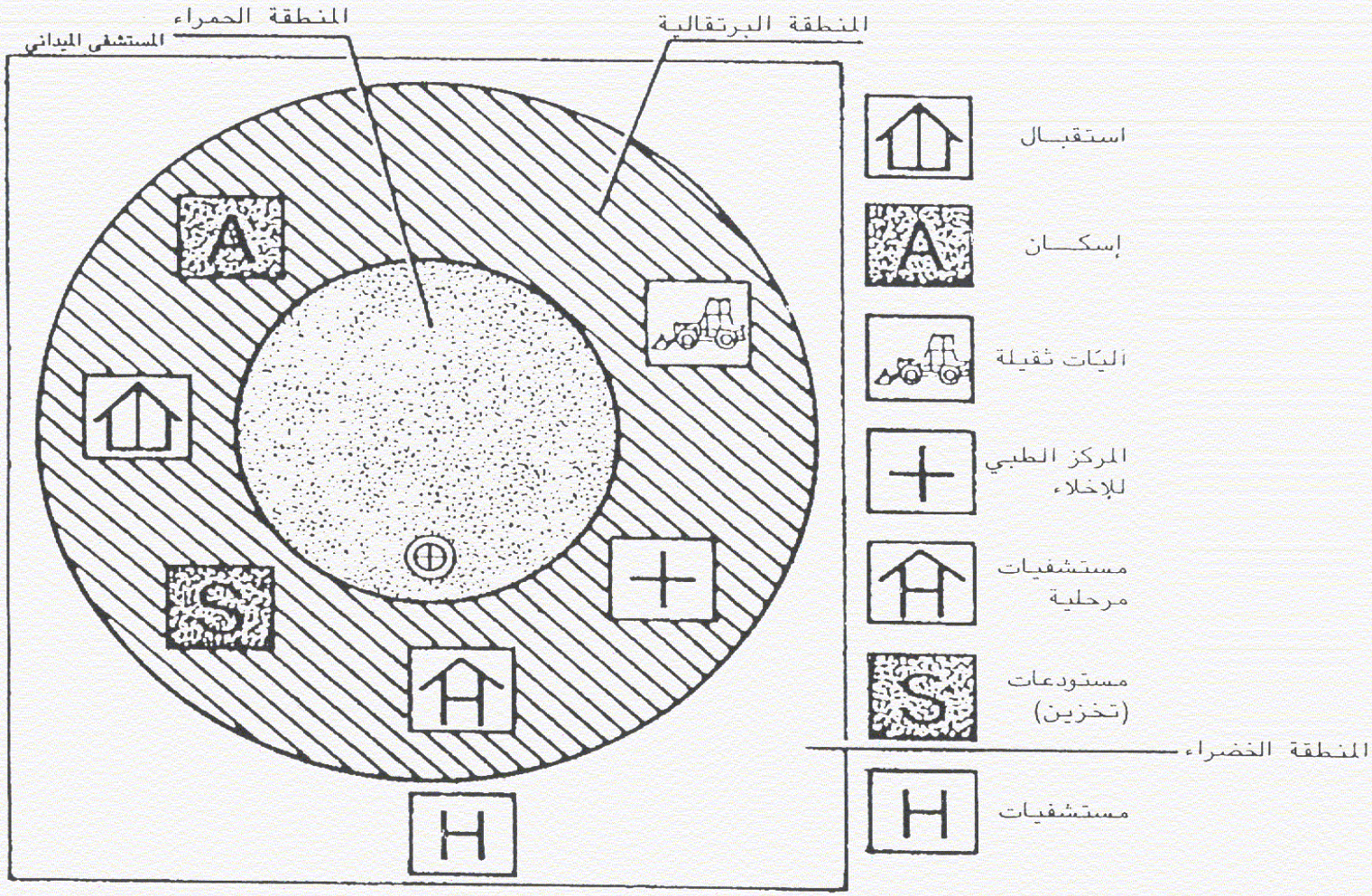

تقسيم موقع الكارثة إلى مناطق

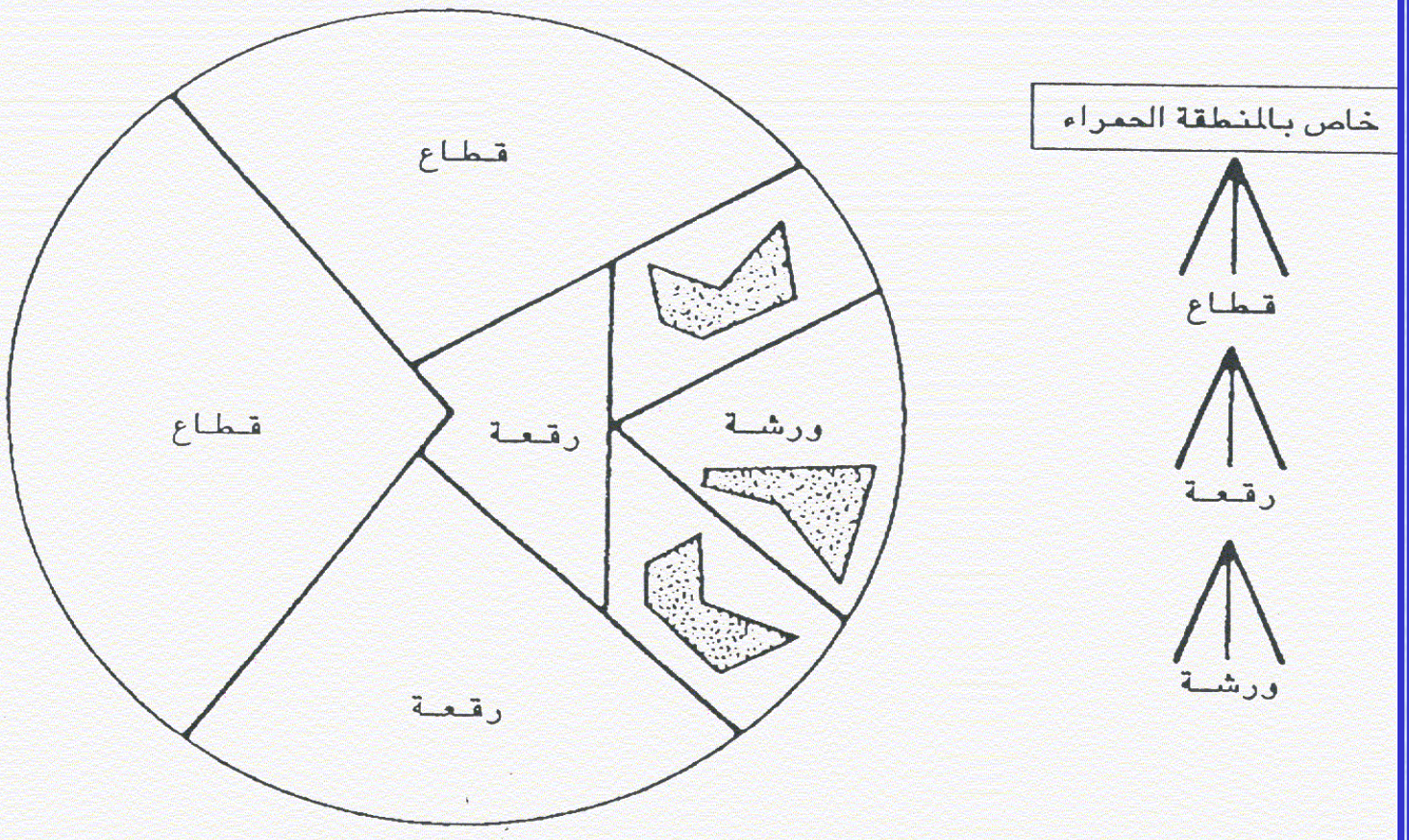

تقسيم المنطقة الحمراء إلى قطاعات

بعد إنجاز أعمال الإستطلاع وتحديد المناطق والقطاعات يُشرع بمعاملة الكارثة وفق ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى

معالجة وإجلاء الضحايا (المصابين) ويشمل:

- توفير الإمكانات الصحية وتأمين إمدادها وتموينها.
- توفير إمكانات الإسعاف أثناء رفع ونقل المصابين.
- تحديد أولويات العلاج والإخلاء.
- تنظيم توزيع المصابين على المستشفيات.
- تأمين متابعة العناية الطبية طوال فترة نقل المصابين.
- توفير المعلومات المفيدة لمراكز الإسعاف والمستشفيات عن الإسعافات التي أجريت على المصابين.
- إعداد تقرير طبي لكل مصاب بإستمرار.

وتتم مراحل ومعالجة المصابين إبتداء من:

- رفع ونقل المصابين.
- المستشفى الميداني بالقرب من الورشة.
- المركز الطبي للإخلاء في المنطقة البرتقالية ومن ثم إلى المستشفيات إن إستدعى الأمر ذلك.
- ويتم تأمين المواصلات بين كل هذه المراحل باسلوب القوافل.

المرحلة الثانية

وتتضمن البحث عن الأحياء وتحديد مواقعهم وإنقاذهم بإستخدام أربعة وسائل:

- تحديد عدد الأشخاص أو الضحايا أو المحبوسين تحت الأنقاض بموجب شهادة أقوال أقاربهم وذويهم.
- تحليل ودراسة مخططات البناء وتوزيع الغرف.
- إستخدام الكلاب المدربة.
- إستخدام الوسائل الصوتية والبصرية

المرحلة الثالثة

مكافحة الآثار الثانوية وهذه تحدث في حالة الزلازل حيث يتبعها عدد من الحرائق تصعب السيطرة عليها بسبب إنقطاع وتلف شبكات المياه وتسرب الغازات وصعوبة حركة وحدات الإنقاذ. وعليه فإنه يجب توفير مياه الشرب وتوزيعها على المنقذين والمصابين علاوة على تطهير الورشات وتطعيم الأهالي.

أهم المنظمات العالمية التي لها دور في مواجهة الكوارث

1- برنامج الأمم المتحدة للتنميةUNDP

يهدف هذا البرنامج إلى ربط علاقة الكوارث بالتنمية، المساعدات التقنية لخطط وإستراتيجيات الإستعداد للكوارث ويقوم بدور المنسق المقيم في الأمم المتحدة.

2- مكتب الأمم المتحدة لإغاثة الكوارثUNDRO

يهتم بتنسيق المعلومات، تقييم الكوارث، التخطيط لعمليتى التخفيف من الأضرار والإستعدادات.

3- صندوق الأمم المتحدة لإغاثة الأطفالUNICEF

برامج التغذية في حالات الطوارىء كبرامج المياه والملاجىء.

4- المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدةUNCHR

التخطيط الطارىء لإستيعاب تدفقات اللاجئين.

5- البرنامج العالمي للغذاءWFP

تقييم الإحتياجات الطارئة للإغاثة الغذائية.

6- منظمة الأغذية والزراعةFAO

تقييم الزراعة والنشرات الجوية الخاصة بها والإنذارات المبكرة المتعلقة بجميع المعلومات الغذائية.

تابع أهم المنظمات العالمية التي لها دور في مواجهة الكوارث

7- منظمة الصحة العالميةWHO

المساعدات التقنية للحالات الوبائية في أوقات الكوارث والإستعدادات الصحية والعمل على سرعة إستعادة المرافق لكفاءتها وإيجاد البدائل.

8- المنظمة العالمية للأرصاد الجويةWMO

المعلومات المتعلقة بالعواصف المدارية والتقلبات الجوية.

9- منظمة الصليب الأحمر الدولية

وهى منظمة تابعة للأمم المتحدة ومهمتها تقديم اللوازم الطبية والإسعافات الأولية.

10- المنظمة الدولية للحماية المدنية

ومقرها مدينة جنيف بسويسرا.

11- إدارة الشؤون الإنسانية

ومقرها جنيف – سويسرا وتقوم الأندرو بتوفير المساعدات المطلوبة.